تفسير الآيات (203-204)

(203) {وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ ۚ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ):**

(أيام معدودات): هي الإشارة إلى أنها أيامٌ قليلةٌ فينبغي استثمارها و هي أيام التشريق الثلاثة بعد عيد الأضحى.

🔸 **الأعمال المطلوبة في أيام التشريق:**

ليس فيها عملٌ كثيرٌ، فقط المبيت بمِنى ورمي الجِمار.

🔸 **ما الأعمال المطلوبة في العيد؟**

- رمي جمرة العقبة.
- طواف الإفاضة.
- السعي.
- ذبح الهدي (للمتمتع والقارن).
- حلق الرأس.

🔷 **ما الحكمة من ذلك؟**

الحكمة في قوله تعالى :(اذْكُرُوا الله) ليتفرّغ الحاج لذكر الله عزّ وجل لذا يجب ذكر الله عند رمي الجمرات بالتكبير (الله أكبر) عند كل حصى .

🔷 **اذكري بعض الأحاديث التي تحثُّ على ذكر الله في أيام التشريق وعمارتها بشكر الله تعالى؟**

🔸 ما رواه الإمام مسلم **عن نُبيشة الهُذليّ قال :قال رسول الله ﷺ : [أيام التشريق أيام أكلٍ وشُربٍ وذكرٍ لله].**

🔸 وروى البخاري **عن ابن عمر: [أنه كان يكبر بمِنى تلك الأيام خلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي ممشاه تلك الأيام جميعًا].**

🔸 يرى جمهور الفقهاء أنَّ هذه الأيام يَحرُم فيها الصيامُ .

🔸 إذًا أيام التشريق يُشرع فيها رمي الجمار ويُشرع بعد رمي الجمار الدعاء وهذا سُنةٌ عن النبي ﷺ .

🔷 **وضحي آلية رمي الجمار ؟**

أيام التشريق :هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة.

CamScanner

■ يُشرع فيها رمي الجِمار الثلاث.
■ كل جمرةٍ تُرمَى بسبع حَصيات يعني كل يومٍ سترمي بواحدٍ وعشرين حصى .
■ يجب على الحاج المبيت بمِنى الليلة الأولى والثانية من ليالي أيام التشريق، ليرمي كل يوم بعد الزوال (يعني بعد زوال الشمس من وسط السماء أي الظهر) واحدًا وعشرين حصى.
■ ثم يرمي في اليوم الثاني مثلها.
■ والثالث كذلك .

🔸 **(فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ):**
أي فمن تعجل فسافر في اليومين الأولين فلا إثم عليه في التعجيل لكن عليه أن يرمي في ثاني أيام التشريق واحدًا و عشرين حصى بعد الزوال ثم يرمي عن اليوم الثالث واحدًا وعشرين حصى، ولا إثم عليه في عدم مبيته بمِنى الليلة الثالثة.

🔸 **(وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ):**
أي من بقي إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه كذلك بشرط للاثنين أن يتقِ كلاهما الله تعالى (من تعجل ومن تأخر) فيقف عند حدود الله عزّ وجل.

🔷 **إذا كان من تأخر قد أتى بتمام الحج ،فلماذا يقول الله :(فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ)؟**
هذا التأخر غالبًا يصاحبه اشتغال بالدنيا ذهاب إلى الأسواق/تزود للسفر / اشتغال بالتجارة /واستراحة من تعب الحج ، فهذا لا إثم عليه في بقائه بشرط :
أن لا يفعل محظورًا مما كان يفعله أهل الجاهلية من التفاخر بالآباء والأشعار والغزل بالنساء بعد الحج أو أي عملٍ يُفسد الحج لقوله تعالى: **(فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ)** .

🔸 **(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ):**
سرُّ ربط آيات الحج بالتذكير بالحشر هو:
أن الحج هو حشرٌ للناس ففيه تجرّدٌ من المخيط (الملابس المخيطة) للرجال وهذا تذكير بأحوال الآخرة وفيه تركٌ للبلد والأهل والأموال و سفر.
■ إذًا من مقاصد الحج التذكير بأحوال الآخرةكما ورد في سورة الحج التي بدأت في قوله تعالى:(**يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ).**

(204) {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

CamScanner

ذكر تعالى لنا ثلاث صفات لهؤلاء الناس المنافقين :

1 (يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا):

يثير الإعجاب بحلاوة كلامه وفصيح تعابيره عن شؤون الدنيا لأنها منتهى أمله.

2 (يُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ):

يحلف مستشهدًا بالله على ما في قلبه من محبةٍ للإسلام

وهذه غاية الجرأة على الله.

3 (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ):

شديد الخصومة والعداوة للإسلام والمسلمين ويجادل عما يقوله بالباطل بقوةٍ وعنفٍ فهو بعيد عن طباع المؤمنين الذين إذا قالوا صدقوا وإذا جادلوا جادلوا بالتي هي أحسن.

- فيمن نزلت هذه الآية الكريمة؟
  - قيل هذه الآية نزلت في الأخنس بن شُريق الثقفي.
  - وقيل في نفرٍ من المنافقين تكلموا في خُبيب بن عدي رضي الله عنه وأصحابه.
  - وقيل عامة في المنافقين.

لكننا اتفقنا سابقًا أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

CamScanner